

23- تفسير القرآن | سورة البقرة ٩٧١-٨٧١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله والحمد لله واصلني واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه اليه اما بعد. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:02

حياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اللقاء المتعدد في مغرب كل اربعاء من كل اسبوع نجتمع في هذا المقام المبارك ونقرأ آيات من كتاب الله ونجتمع عليها ونتدبرها ونتأمل ما فيها من توجيهات ربانية - 00:00:26

كان ينتفع بها المسلم في حياته وفي اخرته سورة البقرة بين اية الثامنة والسبعين بعد المئة والسابعة والسبعين ايضا تكلمنا عنها الماضي في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين - 00:00:48

وأت المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبى والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والمو孭ون بعهدهم اذا عاهدوا. والصابرين بالبأساء والضراء وحين اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقوون. هذه الاية مرت معنا بكمالها وبينها. وتلاحظ ان - 00:01:20

المجتمع المسلم لا يقوم ولا يستقر الا بالأخذ بهذه هذه الامور التي ذكرها الله وهذه المبادئ الشرعية ما يتعلق بالايامن واصول الايامن واركانه. وما يتعلق الشرائع من اقام الصلاة وایتاء الزكاة وغيرها من الاعمال التي ذكرها الله بهذه اذا اخذها المسلمين وتمسک - 00:01:46

استقرت استقرت لهم الحياة واستقرت لهم معيشتهم قد يعكر هذا الشيء ما يحصل من التناحر بين المسلمين والتنازع وهذا قد وقع ويقع كثيرا وهو ما قد يحصل من المنازعات التي تصل الى حد القتل - 00:02:16

يعني الفوضى في المجتمعات ما الذي يقضى على مثل هذا الشيء؟ هو اقامة شرع الله لذلك لو نقرأ في هذه الآيات ثم نقرأ الآية التي بعد مباشرة ما هي؟ قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم - 00:02:41

امتصاص كتب عليكم القصاص في القتل. قد يسأل سائل طيب ما العلاقة يعني الحديث عن البر واعمال البر والاحسان والخير ثم يأتي الكلام عن القصاص. هذی تحتاج منا فعلا نقف عندها ونتأملها. مثل ما ذكرنا - 00:03:01

مجتمع يقوم على هذه هذه الاسس وهذه الاصول والشرائع. ويستتب الامن بها والعمل. فإذا جاء ما ما فاما جاء من يخل بهذا الامر فان جزاءه ما ذكره الله. ما ذكر الله في هذه الآيات. في قوله تعالى كتب عليكم القصاص في - 00:03:21

انت دائمًا اذا قرأت القرآن وجاءت آية مفتوحة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا فقف عندها يقول ابن مسعود اذا اذا قرأت يا ايها الذين امنوا فارعني لها سمعك اما خير تؤمر به - 00:03:41

واما شر تنهى عنه فتتجنبه. هنا ماذا قال؟ قال يا ايها الذين امنوا يعني انتبه يا ايها المؤمن اسمع يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتل. كتب يعني فرض واجب. طيب ليش قال - 00:04:04

قال لأن الكتابة اثبتت في الشيء. انت لما تتكلم تتكلم كلام كثير ما يثبت. لما تكتب الكتابة دليل على ثبات ولذلك التقييد اللشيء في الورق ونحوها والسجلات حتى لو اكتفى على الدينار على الجدار او كتبت على - 00:04:24

او على سبورة هذه المعلومة التي اكتبها تتبت ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول كتب عليكم اي الزتمم وفرض عليكم واوجب مثل ما كتب في هذه اللوح لا يذهب ابدا. ما هو الذي كتب علينا؟ سبأتنا اشياء كثيرة كتب عليكم الصيام كتب عليكم اذا حضر - 00:04:44
اذا حضر احدهم الوصية كتب عليه اشياء كثيرة. هنا قال كتب عليكم القصاص. ما هو القصاص؟ القصاص في القتل؟ القصاص عصر
كلمة القصاص هي اقتصاص الشيء اخذه بمساواة. تقتضي من فلان تأخذ الشيء بالمساواة - 00:05:04

والقصاص هو تتبع الشيء قدر ما كان بقدر ما كان ولذلك هنا قال القصاص في القتل فحدد لأن القصاص قد يكون في القتل القتل
قد يكون في غير ولذلك الله سبحانه وتعالى قال والجرح قصاص حتى - 00:05:24

من ابتدأ ففتقا عين واحد كفق عينه كسر سنه وهكذا يعني اختصاص في كل شيء. اختصاص في كل شيء حتى في يعني ما
هو اقل من ذلك. قال هنا حدد لك قال القصاص في القتل يعني من - 00:05:44

واعتدى على نفس فانه يقتل. يقام عليه الحد. هذا معنى القصاص بالقتل. فيقتل بما فعل بمثل الا ان السنة جاءت بان القتل يكون
بالسيف. لأن النبي قال لا الا بالسيف. طيب - 00:06:03

يقول القصاص في قتل عرفنا ان القصاص هو اخذ الشيء بالمساواة. كما كسرت السن هذا الشخص تكسر سنك. الشيء المساء قطع
اصبعه واقطع الاصبع. يعني فيه دقة في الجزاء وأخذ الشيء بدقة. يجازي كما جاز ونفعل - 00:06:23

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. طيب قال القصاص في القطرة ثم فصل سبحانه وتعالى وبين لنا. قال الحر
بالحر. الحر بالحر. يعني الرجل الحر ليس مملوكا يقتل بالحر. طيب واضح. ثم قال والعبد - 00:06:43

يعني مثل ما ان العبد اذا اعتدى العبد بالعبد يقتل العبد بالعبد والاثني قال والاثني بالاثني هذه الاية فيها احيانا قد تقرأها تشكل
عليك. طيب الحر بالحر عرفا الرجل الذكر بالذكر والرجل - 00:07:03

رجل طيب والعبد بالعمق طيب والاثني بالاثني طيب و اذا رجل قتل اثنى ما نقتله لان الله يقول اثنى بانثى فهل نقتله نقتل الرجل
بالاثني؟ وهل يقتل العبد اذا قتل حرا؟ او لا نقتله؟ نقول اذا نظرنا - 00:07:24

الى اية اخرى نظرنا الى الاحاديث تبين لنا اكثرا. يقول الله عز وجل وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يدخل فيها الذكر
والاثني والصغرى والكبير. اذا هذى حتمة القظية عندنا. اذا النفس بالنفس يدخل كل هؤلاء - 00:07:44

كل هؤلاء سواء ذكر او اثنى او عبد او اي شيء. طيب والحديث النبي صلى الله عليه وسلم ايضا كثيرة اثنى ان الرجل اذا قتل امرأة
فانه يقتل بها. يقتل بها. هذا واضح. لكن الاشكال في الاية هذى عشان - 00:08:04

على وجهها الصحيح ونتدبّرها ونعرف لماذا قال الله هنا الحر بالعرض الحر بالحر والعبد بالعبد والاثني بالاثني نقول اولا هذا تفصيل
كلمة القصاص. حتى نفهم كلمة القصاص معناها القصاص معناها المساواة - 00:08:24

جاءت في جانب المساواة. جاءت العبد العبد لانها جاءت المساواة. والاثني بمثل اتها جاءت بالمساواة. واضح؟ هذا عشان ايضا فيه
وجه اخر انه في الجاهلية في الجاهلية في الجاهلية في الجاهلية ينظرون اليه ان كان هذا الحب شريفا - 00:08:44

ما يقتلون كان اقل من ذلك وضيقا يقتل. اذا هم ينظرون الى لا ينظرون الحرية ينظرون الى من هم واعلى واقل. كان الرجل شريك له
مكانة ما يخدمه. فقال الله عز وجل شريف او وضيق يقتل - 00:09:04

عرفنا الان المقصود بالحرروف. والعبد بالعبد قد يكون هذا العبد مملوكا عندها شخص له مكانة. فيقولون لا ما دام هذا فلان لا نقتله
ونقول الله يقول العبد والعبد سواء. مهما كان. والاثني قال الاثني بالاثني لانه - 00:09:21

نفس الكلام نفس الكلام لانهم لا ينظرون الى اثنى على انها قتلت فيقولون لا لا تقتل اثنى لانها اثنى شريفة واثنى
وضيقا فلا نقتل الشريفة في الوضيق هذا نظرة من؟ نظرة الجاهلية واراد الله سبحانه وتعالى ان يلغي هذه النظرة ويسقط -
00:09:41

حتى تفهم هذه الاية لان بعض الناس يقول خلاص هذا نقول لا الآية تحتاج منك الى تأمل توضيح وتدرك الى النصوص الأخرى والآيات
الآخرى حتى تتضح في مسألة مهمة هي لو نلاحظ نعمة الله سبحانه وتعالى علينا في هذه الشريعة ما الذي كان واجبا على اليهود -

وما الذي كان واجبا في القصاص على النصارى؟ وحتى تعرف نعمة الله على هذه الشريعة في الديانة اليهودية وفي الشريعة اليهودية ليس هناك الا القصاص. اذا قتل شخص يقتل ما في دية ولا في تنازل ولا - 00:10:29

عندهم امتصاص فقط اذا قتل شخصا اخر يقام عليه حد القصاص ولا فيه لا تنازل طيب والنصارى قالوا في الديانة النصرانية ليس فيه قصاص ابدا اذا قتل يدفع دية - 00:10:47

قتل فلان يلزمها ان يدفع الدية. طيب يدفع دية ويقتل مرة ثانية وثالثة ورابعة ويدفع دية. قد يكون عنده اموال طائلة يعيش في الارض فسادا. اذا جاءت الشريعة الاسلامية وسطها - 00:11:09

وهذه من نعمة الله. وسط كيف؟ قال اولا من قتل شخصا قتلا قته واعتدى على نفسه وقتلها فانه يقام عليه حد القصاص الا اذا عفا الولي ولـي المقتول. قال انا عفوت. لا اريد. لا اريد منه القصاص. يسقط. او قال انا اطالب او اريد النية. خلاص - 00:11:25

اذا جاءت الشريعة بالوسط لك ان تطالب بالقصاص وان اردت ان تتنازل الى الديمة لك ان تتنازل الديمة وان اردت ان تعفو مطلقا لك ان تعفو وهذا وسط بينهم. ثم لابد ان نفهم ايه الاخوة ان القصاص عند قتل ا نوع - 00:11:52

يشك القتل في ليس كل قتل في تنزل عليه الاية هذى لا القتل ا نوع فيه قتل خطأ فيه قتل عمد وفيه قتل قتل الخطأ ما في قصاص ابدا. قتل الخطأ لا يقام عليه القصاص ابدا شخص - 00:12:18

اخاه المسلم خطأ لا يقام عليه الحد القصاص ابدا. وانما يلزمها الديمة والكافرة. الديمة كفارة عتق رقبة او صيام شهرین متتابعين. هذا بالنسبة قتل خطأ؟ افرض انه اراد ان يصير - 00:12:37

طائرة في شجرة فاطلق الالة وضربت شخص من شخص وسقط على الارض ومات هذا قتل خطأ وما يريد ان يقتل الرجل اراد ان يقتل الطير او اراد ان يضرب هدف تعلم الصيد اراد ان يضرب هدف فبدأ يضرب - 00:12:59

واما فيه طفل او رجل او امرأة اطبق عليهم ومات او ماتت. هذا يسمى قتل خطأ. قتل العمد هو ان يكون معه الله ويقصد بهذه الالة قتل هذا الشخص هذا يسمى عمد صريح معه الله سيف او سكين او الله او اي شيء يطلق عليه فيقتله فهذا يسمى قتل - 00:13:19

هذا الذي ماذا فيه؟ فيه قصاص. الا اذا تنازل الولي الى الديمة او العفو. يبقى عندنا قتل الشبه العمد شبه العمد ان تكون معه الله ان يكون معك بسط. يكون معه الحد القصاص لكن ما معه الله. مثلا مثل ماذا - 00:13:44

مثلا يأتي شخص ما معه الله ولكن اراد قتل هذا الشخص فالقاه على الارض او اسقطه على الارض ثم او تكون معه لكن لا يريد قصد قتل يريده بس ان يمزح معه او كذا يضرره بالعادة كذا - 00:14:04

او بيده او يخنقه ثم يموت. نقول هذا هذا شبه عمد شبه عمد. شبه العمد ماذا فيه؟ نقول ليس فيه القصاص سبحانه. شبه العمد فيه في هدية مغلظة ليست دية لا دية مغلظة. طيب عموما نرجع للآيات عشان لا نطيل عليكم. طيب. قال فمن - 00:14:24

عني له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف. يقول هذا القاتل قتل. فوجب عليه القصاص فان عفي جاءه عفو من وين؟ قال له من اخيه من هو اخوه؟ اخوه اهل القتيل. شف شف مع انه - 00:14:44

هذا قاتل وهذا مقتول سماهم اخوة. دل على ان القاتل لا يخرج عن الاسلام. سماهم اخوه. قال فمن عفي اخيه شيء يقول لو شيء قليل لو قال عفوت او بعض الاولى مفروض هذا الرجل اعتدى على هذا الرجل هذا الرجل - 00:15:04

له اولىاء موجود. ابوه موجود وامه موجودة واحotope موجودون واولاده موجودين. لو عفا واحد منهم مفروض انهم عشرة لو واحد صفق القصاص. سقط ولذلك قال فمن عفي له من اخيه شيء ولو قليل لو واحد منهم عفا خلاص سقط القصاص - 00:15:24

وانقل الى الديمة. قال فمن عفي له من اخيه شيء فاتباعه بالمعروف. اتباع بالمعروف يعني انك انت انت صاحب انت انت الذي يعني ولـي القتيل هذا الرجل المقتول انت ولـيـهـ الـواجب - 00:15:44

عليك ان تتبع العفو والمسامحة والتنازل بالمعروف. كيف بالمعروف؟ يعني لا تؤديه تؤدي هذا القتيل. ولا تطالب بشيء لا يمكن لا يجوز انك الديمة مقدرة بالشريعة بقدر معين لا تطالب باضعاف اضعاف اضعاف - 00:16:04

حيث انك تضيق عليه انت تنازلت في الله وتسامحت الى الدية وخذ الدية المفروضة لا تزيد. ولا تؤذيه ضيق عليه ولا تمن عليه. هذا معنى معنى الكلمة فاتباع بالمعروف ثم قال واداء اليه بحسان. هذا من؟ هذا القاتل - [00:16:24](#)

نحن تجاوزنا عنك ايها القاتل من القصاص الى الدية تنازلنا وقلنا عطنا الدية الواجب ماذا عليك؟ قال اداء اليه بحسان ان تؤديه بالحسان خلاص تأتي بالدين وتتأتي افرض انك اتفقت معهم على سنة سنتين ثلاث تؤديها ولا تماطل - [00:16:48](#)

ولا تخفي او تهرب او تماطل او نحو ذلك. هم تنازلوا عنك يعني لله فانت يجب عليك ان تحسن اليهم قالوا اداهم اليه اي الى ولي القتيل بحسان. قرر في هذا ذلك ما هو؟ اي - [00:17:08](#)

الانتقال من قصاص الى الدية ذلك تخفيف من ربكم ايتها الامة امة محمد. الله اعطاكم هذه النعمة. تخفيف ان الله من ربكم بالتنازل بين القصاص الى الدية. قال تخفيف من ربكم ورحمة من الله - [00:17:28](#)

ورحنا ثم قال فمن اعتدى بعد ذلك؟ من الذي يعتدي؟ اولياء القتيل بعض الناس يقول خلاص اذا تنازلنا عطنا الدية ثم اذا اخذ الدية بدأ يلاحقونه في كل مكان حتى يريدون قتلها. قال والله لا نتركهم. قال الله عز وجل فمن اعتدى بعد اخذ الدية - [00:17:48](#)

فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم كيف انك تأخذ حكم الله ثم تعتدي؟ فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم. او القاتل قاتل لما تنازل عنه اعتدى عليهم وعلى غيرهم - [00:18:08](#)

فهو متوعد بهذا الوعيد. قال الله في نهاية الكلام عن القصاص حتى يبين لك العظيمة قد يأتي بعض الناس يقول يا اخي الشريبة الاسلامية هذه تدعو الى يعني الى القتل والى تدعو الى - [00:18:23](#)

لا يعني انهاء الناس وقتلهم واعتدائ على الانفس. نقول لا القصاص ليس هو تعدي على النفس. القصاص حياة الدبوس حياة ولذلك لاحظ ماذا قال الله؟ قال ولكن ايها المسلمين المؤمنون ولكن في القصاص حياة. كيف قصاص وحياة - [00:18:43](#)

اللازم تتأمل هذه الاية هذه الاية عجيبة. يعني تأملها علماء بلاغة ووقفوا عندها وقفات عجيبة. ولكن في القصاص الحياة. الان هذا القاتل لو لم يقام عليه حد ماذا سيصنع؟ سيستمر في قتلها. اليوم يقتل وغدا يقتل وبعد القتل ويستمع بقتله - [00:19:03](#)

يعيش في الارض فسادا وينشر قتل ويحرض غيره على القتل. فانتشر القتل في المجتمع. لكن اذا جيء به اول قتل قتل نفس واحدة احضر واقيم عليه القصاص اولا ينتهي هو هذا من القتل وغيره يرتدع لا يمكن ان يعتدي. اذا عرف انه سيقام سبؤتى به ويقطع رأسه خلاص - [00:19:25](#)

فاما اصبح القصاص مقامته حياة الناس. واستتباب للامن وطمأنينة الناس. هذا معنى الكلمة ولا كفر ولا لاحظ ان الله سبحانه وتعالى نادى من نادى اولي الالباب ما قال يا ايها الناس يا عمة الناس لا اصحاب العقول - [00:19:51](#)

الذين يعرفون احكام الشريعة ويتدبرون ويتأملونها هذه لكم حياة. قال يا اولي الالباب لعلمكم اتقون تتقدون الله في اقامة القصاص لا تتركوا حد القصاص وعدم اقامة مشروعية القصاص والتهاون اذا تهاون - [00:20:11](#)

قول الناس في اقامة القصاص انتشر الفساد في الارض يعني ولم يكن هناك امل بان الناس في خوف وفي رعب ولا احد يستطيع ان يأمل على نفسه ولا على اهله ولا على بيته. فلذلك قال الله لعلمكم تتقدون الله عز وجل - [00:20:31](#)

اقامة القصاص وتنشرون هذه هذه الشريعة العظيمة التي فيها الخير وفيها استتباب الامن وفيها اقامة العدل في حكم الله والمساواة. نقف عند هذا القدر ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم للعلم النافع للعمل الصالح وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن - [00:20:51](#)

الذين هم اهل الله وخاصته. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين آله وصحبه اجمعين الله وصحبه اجمعين الله وصحبه اجمعين الله وصحبه اجمعين - [00:21:11](#)